

في لقاء استمر اكثر من ساعتين وتناول مختلف القضايا في مصر والمنطقة وايضا اوضاع الاوقاف المصرية وما اصابها خلال السنوات الماضية اكد وزير الاوقاف المصري د.طلعت عفيفي ان مصر دولة وسطية بأزهرها وعلمائها «مغلقة» امام الفكر الشيعي واذا حدث اي تأثر فهي حالات فردية لا يقاس عليها. وشدد عفيفي في لقاء مع «الأنباء» على هامش مشاركته في مؤتمر مستجدات الفكر الاسلامي الذي اقامته وزارة الاوقاف الكويتية على ان «التقارب المصري - الايراني يجب ان يؤخذ بحذر، فالايرانيون ليسوا كأي شعب لانهم اصحاب ايدولوجية معينة واصحاب فكر لا يقتصرون عليه لانفسهم»، مشيرا الى ان زيارة نجاد الاخيرة لمصر لا يجب ان تأخذ اكبر من حجم زيارة مسؤول رسمي لدولة للمشاركة في مؤتمر القمة الاسلامية. ووصف د.عفيفي المعارضة التي تستخدم الحجارة والمولوتوف بأنها «بلطجة»، مؤكدا ان مصر امام مفترق طرق «ولن يرحمنا ربنا او التاريخ بسبب ظلمنا لبلدنا». وواضح ان ما يحدث في مصر حاليا ليس معارضة وانما محاولة لافشال رئيس منتخب واخراج الامة عن مسارها الديموقراطي وفرض رأي يتبناه البعض ولا يقبلون سواه. وفيما يلي تفاصيل اللقاء:

حوار: أسامة أبو السعود

وزير الأوقاف المصري أكد أن التقارب المصري - الإيراني ليس في مصلحة البلدين حالياً

# عفيفي لـ «الأنباء»: مصر «مغلقة» أمام الفكر الشيعي وإذا حدث فهي حالات فردية

بداية مشاركتكم في مؤتمر مستجدات الفكر الإسلامي الذي تنظمه وزارة الاوقاف بدولة الكويت، كيف تنظرون لهذا المؤتمر وهل ترون ان الخطاب الديني يحتاج الى تجديد في هذه المرحلة المهمة سواء في مخاطبة الداخل او العالم العربي وغير المسلمين؟

● اولاً لابد من التاكيد على ان الاسلام يتميز ويختص بالجمع بين ميزتي الثبات والمرونة، فالنسبات يتمثل في الجوانب الاصلية التي لا يمكن ان يحدث فيها تغيير او تعديل فهي من الثوابت مثل العقيدة والقيم والاخلاق، فهي منظومة لا يمكن لاحد ان يغير او يبدل فيها، في حين ان مساحة الشريعة في امور اخرى تقبل الاجتهاد وهذه ميزة تميز بها الاسلام حيث وضع امكانات ليتوافق ويتواءم الخطاب الديني مع مستجدات العصر، فالخطاب الديني ليس امرا جامدا وانما يمكن ان يستفيد الداعية بتطورات العلم الحديث والاكتشافات والاعجاب العلمي وغيرها ليجعل ذلك منطقيا لاقناع الناس بالاسلام من خلاله، بان يعرفهم بدلائل قدرة الله - عز وجل - ومظاهر اعجازه في الكويت وما الى ذلك.

انن فنحن امام شيئين مختلفين، اشياء ثابتة لا يمكن العبث او الاقتراب منها وتمثل في منظومة العقائد ومنظومة الاخلاق والقيم والامر الثاني وهو امر الاجتهاد وهذا امر اراده الله تعالى ان يكون مفتوحا - بحسب امكانات وقدرات كل شخص بذاته وكل امة في زمانها وفق القواعد - والمسألة ليست مطلقة، ولا يعني الاجتهاد ان نط في الالة وانما نتجهت في اطار الخصوص.

فالنبى ﷺ عندهما قال لاصحابه «لا يصليمن احد منكم العصر الا نسي بنى قريظة»، بعضهم قال: اراد النبي ﷺ ان نستعجل وصولوا في الطريق، وبعضهم اخذوا بظاهر النص ولم يصل الا في بنى قريظة، فلم يعب النبي ﷺ على هؤلاء ولا على اولئك.

وسيدنا انس ابن مالك رضي يقول

يقول «كنا نسافر، فمننا الصائم ومنا المفطر، ومنا المتك ومنا المقصر، ولم يعب الصائم على المفطر ولا المتك على المفصر ولا العكس»، ونحن نتعلم من ذلك ان السعة والمرونة في امر الاجتهاد.

فقدرات الناس تختلف في الفهم من شخص لآخر، فهذا يفهم النص بفهمه بينما يقول غيره قولاً آخر في فهم النص ايضا وهو لون من ألوان الاجاز الذي تتميز به الشريعة الاسلامية.

ويلا شك ان مؤتمرا يدور حول مستجدات الفكر الإسلامي في هذا العصر شيء مفيد ويسعدنا ان نشارك فيه ان شاء الله.

هل تعتقدون ان هناك ازمة في العالم الاسلامي بسبب انتشار الفتاوى من غير المتخصصين وايضا رؤية المسلمين لأخر، ورؤية الآخر للمسلمين؟

● الافتاء اذا نظر إليها على انها قوالب جامدة وعلى انها تخصص لراي يعينه تكون ضارة اكثر من ان تكون نافعة، واذنا تعصب انسان لرايه ورأى انه صواب لا يحتمل الخطأ ورأى غيره خطأ لا يحتمل الصواب في حين ان المسألة تدور في اطار الاجتهاد، والامام النووي يقول ان «العلماء انما يتكرون ما اجمع عليه الامة، اما المختلف فيه فلا انكار فيه، انن فما اجمع عليه لآيد ان نتجمع عليه جميعا.

وهناك كلمة جميلة لاحد ائمة الاسلام الامام سفيان الثوري حيث يقول «العلم عندنا البرخصة ممن ثقة، اما التشديد فيجسده كل احد»، وعن عطاة قال: لا ينبغي لاحد ان يفني الناس حتى يكون علما باختلاف الناس، فانه ان لم يكن كذلك رد من العلم ما هو اوفق



وزير الاوقاف المصري د.طلعت عفيفي

## التقارب

## المصري - الإيراني

## يجب أن يؤخذ

## بحذر

## المعارضة التي

## تستخدم الحجارة

## والمولوتوف

## «بلطجة».. ومصر

## امام مفترق طرق

## ما يحدث في مصر

## حاليا ليس معارضة

## وانما محاولة

## لإفشال رئيس

## منتخب

## ماذاضير أن يكون

## المسؤول إخوانياً

## أو سلفياً؟.. فاهم

## شيء أن يخدم

## دينه ووطنه وأن

## يكون من أهل

## السنة والجماعة

من الذي في يديه.

والهمم جدا ان تكون لدى المفتى رؤية شمولية وهو يتعاطى المسألة، ويتعرف على الالة ويرجح ويوازن بين هذا وذاك، فيختار من المسائل والاللة ما يتناسب مع الحالة التي هو فيها ليكون الاكوى دليلا والارجح ثبوتا وذاقاً مصداقاً لقوله تعالى (الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه).

ولكن هناك بعض الفتاوى

مثلا بإهدار دم المعارضة في مصر، كيف تنظرون لمثل هذه الفتاوى؟

● لا جد ان هذه ظاهرة تستحق الوقوف عندها كثيرا، فالنبى ﷺ كان يقول «ما بال اقوام يفعلون كذا»، وتعميم المسائل بهذا الاسلوب افضل، لكن ان

تحدد بأسماء وخصصيات فانت بذلك تحدث خصومة وشقاقا بينك وبينهم، وثانيا: الآخرون - وان انطبقت عليهم الاحكام - يقولون: لكن ليست المقصودين، فهو يقصد فلانا وفلانا فقط، وثالثا: انك تحدث لهؤلاء شهرة من دون اي ثمن، والثاس تبدأ في الدفاع عنهم وتأخذ مواقف مؤيدة لهم، فإذا كان هناك من خطأ فان هدي النبي ﷺ يقول «لا بال اقوام يفعلون كذا وكذا».

فتعميم الاحكام بحيث تشمل كما يقول المثل «اللي على رأسه بطحة يجسسن عليها»، فهو يعرف نفسه من دون ان تذكره انت، واظن ان الفتوى التي قيلت كانت على العموم، ولكن - كما عهدنا - في هذا الوقت الذي

تتشابك فيه الخيوط، جعلت بعض الناس يتجه بها الى اتجاه بعينه، ولم يكن صاحبها يقصد هذا المعنى ونسال الله الهادية للجميع.

ولكن كيف تنظرون لسلك

المعارضة مع الحكم حاليا في مصر؟

● وجود المعارضة البناءة أمر من الأهمية بمكان، فالعالمق من ضم الي عقله عقول الآخرين، فوجود المعارضة التي تقوم على الرأي والرأى الآخر، والتي تبني ولا تهدم، وتعمر ولا تخرب في مصلحة الوطن والأمة.

لكن اذا تحول الاختلاف الى معارضة ولكنها محاولة لإفشال ان يكون تالاعنا وتقاتل وتفاهما بالحجارة والمولوتوف، فهذا لم

ومحاولة لإيقاع الآخرين في شرك الغشل وفرض رأي يتبناه البعض ولا يقبلون سواه وهذه «بلطجة».

ويجب ان يقاوم هؤلاء بأسلوب رادع «فمن امن العقوبة اساءه الأدب» قرب العالدين حينما شرع العقوبة جعلها زاجرة فيقول مثلا (السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله)، وفي الزنى قال (ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله).

من يمكنه ان يتخذ هذا الموقف معالي الوزير ليس الحكومة أو الرئيس؟

● صحيح تقدير المواقف مطلوب، ولكن كل شيء زاد عن حده انقلب الى ضده وسكوتنا يمكن ان يحمل على انه ضعف، وفي نفس الوقت يرفع سقف المطالب لسدى الآخرين لانهم وجدوا انهم كلما ضغطوا علينا نعمل لهم حسابا، ولكن لنجعل الحساب لله سبحانه وتعالى وحده، ومن يتوكل على الله في فهو حسبه.

## أخوة مصر

كثير الحديث في الآونة الاخيرة عن أخوة وزارة الارواق المصرية ضمن مسلسل أخوة

مصر، بم تردون على ذلك؟

● هذا اتهام ليس مقصورا فقط على وزارة الاوقاف وإنما هو اتهام كل مؤسسات الدولة ومحاولة لشخص أو جهة أو فصيل وإنما نعمل لبناء الدولة التي هي سفيئة نركبها جميعا فإن نجت نجت بنوا جميعا وإن غرقت - لا قدر الله - فلن تدع أحدا، كما قال ربنا عز وجل (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة).

الثورة المصرية بدأت سلمية وكنا جميعا في الميدان، وأشاد العالم اجمع برفي وحضارة الثورة المصرية، ولكن الآن لماذا

وصلت الامور الي ما وصلت اليه من استخدام المولوتوف ومحاولات اقتحام قصر الاتحادية واين القوانين التي تردع البلطجية؟

● كما اتفقنا منذ قليل على ان المعارضة السلمية والشريفة ظاهرة صحية، والاختلاف في السراي يمكن ان يكون بين

الأب وابنه والزوج وزوجته والاستاذ والطالب، لكن لا يعني ان يتحول الاختلاف في الراي السى ان اقاطع والدي والى ان أسب استاذي والا يحترم كل منا مكانه ومكانته.

فاصحاب النبي ﷺ اختلفوا، واختلف الأئمة الأربعة، واختلف الناس في كل زمان ومكان ولم يحدث ذلك خلافا في القلوب فالاختلاف لا يفسد للسود قضية.

والقضية اليوم لم تعد معارضة ولكنها محاولة لإفشال رئيس منتخب واخراج الامة عن مسارها الديموقراطي

الازهر الذي عرف بوسطيته في العالم الإسلامي ككل، وعرف بنشر الفكر السني على مستوى العالم اجمع.

وبالنسبة لزيارة الرئيس الايرانى لمصر فهي زيارة رسمية لرئيس دولة للمشاركة في المؤتمر الاسلامي وجاء ممثلا لدولته ويجب ألا نعطي الزيارة اكبر من حجمها.

ولكن وزير الخارجية الإيراني

أعلن فور انتهاء القمة الاسلامية إلغاء التاشيرات للسائح ورجال الاعمال المصريين لزيارة إيران، وطالبوا مصرين باتخاذ خطوات مماثلة، كيف تنظرون لذلك وخاصة في مجال التقارب بين الشعبين المصري والإيراني؟

● المسألة ينبغي ان تؤخذ بـ «حذر» فالايرانيون ليسوا كأي شعب لانهم اصحاب ايدولوجية معينة واصحاب فكر لا يقتصرون عليه لانفسهم، ويمكن ان يتعايشوا مع الآخر لكنهم يحاولون ان يكون الآخر - سواء من أهل السنة او من غيرهم - على مذهبهم، ولذلك يجب ان يؤخذ الموضوع بحذر.

فنحن مع التقارب من باب التعايش وتبادل المصالح دون ان تحمل السني على «ينشيع» ودون ان تحمل الشيعي على ان «يتسنن»، وهذه مسألة لا تؤخذ بالقرح. وانسا ايرى ان التقارب بين مصر وايران يجب ان يظل عند تيسال المصالح، اما أكثر من ذلك فهو ليس في صالح البلدين.

## تغيير الحكومة

نعود إلى مطالبة المعارضة في مصر بتغيير الحكومة المصرية الحالية؟

● هذا مطلب يضم الي كثير من المطالب التي تنادي بها المعارضة على غير أساس، فهم يريدون ان يفرسوا رأيا بذاته لاجراج الحكومة (رئيس، فالحكومة ستتغير خلال شهرين او ثلاثة وستاتي حكومة جديدة بعد انتخابات البرلمان وفق التحالفات المقبلة في البرلمان.

وتغيير الحكومة في هذه المرحلة لا يصب في الصالح العام خصوصا انه وحكم تقاربي مع الوزراء الموجودين ومظلمهم من التكنوقراط الذين لا يتناسبون لأي فصيل، يعملون ويجتهدون ويقدمون مشاريع وينزلون الي الميدان بشكل واضح جدا جدا... فمأذا تريد الاغراضة انن.

أطلب المعارضة بان تساعد الحكومة على أداء دورها وستجد ان هذه الحكومة افضل حكومة يمكن ان تخدم المصريين، لكن وضع العقبيات والعراقيل وتسفيه الآراء والمحاسبة على النوايا والاتهامات بصورة جزافية كلها أمور لا تخدم هذه الحكومة ولا أي حكومة أخرى ستاتي حتى ولو جاءت من السماء.

## إنجازات الحكومة الحالية

ولكن الصورة على ارض الواقع تؤكد وجود تراجع كبير للاحتياطي ونزيف واضح في الاقتصاد المصري وتدور سعصر صرف الجنيه، فما إنن إنجازات هذه الحكومة ووصفك لها بأنها من أفضل الحكومات المصرية؟

● هذا بالعكس، التدهور حدث منذ بداية الثورة بشكل كبير جدا جدا، وبدا ينجت - الي حد ما - في الشهرين الأخيرين، فالاحتياطي السدي انخفض من 35 او 36 مليار بداية الثورة بدأ يثبت عن 15 او 16 مليارا الآن، فالكلام عكس ذلك تماما، وهذا يعني ان الحكومة الموجودة تحاول في ظل هذه الظروف الصعبة والحرجة ان تحافظ، فالتحديات أكبر من قبل البلطجة ورموز النظام السابق والإعلام المذلل أو إعلام الفتنة وإعلام مسيلمة الكذاب كلها تحديات تؤدي الي ايقاع

أوقاف خلال فترة الحكم الماضي وأن كانت هناك بعض التعديلات التي «قننت» وحاول بعض رؤساء الوزارات من أمثال احمد نظيف ان «يفتح شهية» المحافظين من أجل الاستيلاء على أموال الوقف في دمياط وكفر الشيخ والمنصورة وما الى ذلك، وحتى هذه اللحظة لم يفلحوا في هذا ونحن نحاول جاهدين أن نعيد تقنين هذه الأوضاع مرة أخرى لتعود إلى ماكها مرة أخرى لتعود إلى لتديرها على نية اصحابها الذين أوقفوها لأجل مشاريع الخير وما الى ذلك.

وأيضا سادات في الفترة الماضية قضية إيجار الأراضي والمساکن وهذه دائما تكون عوائدها ضعيفة وبدأنا الآن الاتجاه بهيئة الأوقاف الي الاستثمار في المشاريع التنموية الصناعية والزراعية التجارية بحيث نعلم أسوال الوقف ونحافظ عليها ونؤدي الي ان نستفيد الشعب نفسه من هذه الأوقاف، ولذلك عقدنا عددا من بروتوكولات التعاون بيننا وبين محافظات عدة من اسوان الي الوادي الجديد وشمال سيناء وجنوب سيناء وألآن بدأت الكثير من المحافظات مثل الإسنايلية واسيوط وسوهاج والإسكندرية يطلبون منا كهيئة أوقاف ان نفتح مجال التعاون معهم بحكم اننا غطاء بطمنن الهه له شكل منظم وقانوني فلن يضحك عليهم احد، وبالتالي يستغل أموالهم، احد، وبالتالي يمكنهم الانطلاق الي مشاريع التنمية وهم مطمئنون..

وهذا توجه جديد بدأنا به وندعو الله ان يزيد وينمو وبحقق الفائدة والرخاء لمصر، فالحقيقة ان هيئة الأوقاف كبيرة ويمكن ان تكون قاطرة للتنمية في مصر إذا أحسن استغلال أموال الوقف بالشكل الذي يجب ان يكون.

أوقاف ان نفتح مجال التعاون معهم بحكم اننا غطاء بطمنن الهه له شكل منظم وقانوني فلن يضحك عليهم احد، وبالتالي يستغل أموالهم، احد، وبالتالي يمكنهم الانطلاق الي مشاريع التنمية وهم مطمئنون.. وهذا توجه جديد بدأنا به وندعو الله ان يزيد وينمو وبحقق الفائدة والرخاء لمصر، فالحقيقة ان هيئة الأوقاف كبيرة ويمكن ان تكون قاطرة للتنمية في مصر إذا أحسن استغلال أموال الوقف بالشكل الذي يجب ان يكون.

## الإخوان والحكم

كيف تنظرون لثورات الربيع العربي، وهل أتت كلها أم انها جاءت فقط لتغيير أنظمة قمعية

نمطية بالإخوان المسلمين؟ ● هذه ظاهرة صحية لا يستطيع أحد إنكارها، فكنا ن تعاني ظما وجبروتا وحكم فرد وشيوع مبدأ التوريث في كثير من السدول المحيطة بنا وكان الحكم أصبح مغنما لا مغرما وكانه أصبح مقصورا على فئة بعينها لا تريد ان تتنازل عنه.

فأصبح الحكم هدفا ومقصدا، وارتبط بذلك شيوع الفقر والجهل والمرض والتظلم الاجتماعي وقوانين الطوارئ وغيرها من الأساليب التي كانت هذه الحكومات تدير بها الحكم، فلم تكن تستطيع ان تعيش بدون هذه القوانين الاستثنائية، فجاءت هذه الثورات كرد طبيعي فالضغط يولد الانفجار - كما يقولون.

ولكن طبيعة الثورات ان يعقبها فترة مخاض تشعر ان يحدث نوع من الاصطدام خاصة دون شك انه يمرور الوقت يتحسن الوضع شيئا فشيئا. ولدينا تجارب في التاريخ مثل الثورة الفرنسية التي استمرت سنوات طويلة حتى وصلت الي ما وصلت اليه من استقرار وفي أميركا وغيرها من البلدان، وما يحدث في بلدنا هو رد طبيعي لأوضاع كانت خاطئة، وأشبهها بـ «سيارة» تستير على الرابع في اتجاه خطأ، ثم تبين الخطأ فوقفت وبدأت تستدير حتى تضفي على الصواب.. وستجد معاناة وضغوبا واصحاب مصالح وفلول واصحاب أجنداث خاصة وحرب من الداخل والخارج ولكن في النهاية لن يصح إلا الصحيح ولن يحق إلا الحق».

## عزبة الأوقاف

نتنقل إلى وزارة الاوقاف وأوضاعها الحالية، حيث وصف البعض وزارة الاوقاف المصرية بأنها كانت «عزبة» مستباحة وأمواها تذهب الي صناديق خاصة وتوجه الي غير مقاصدها الشرعية وتم الاستيلاء على أراضيها وعقاراتها، كيف وجدتم ذلك على أرض الواقع منذ توليتم الوزارة وما حجم الاوقاف المصرية الآن؟

ربما تكون هناك مبالغة بعض الشيء في ذلك فالأوقاف المصرية هيئة مستقلة يديرها مجلس إدارة وهذا المجلس حافظ على الأقل على ما تحت يديه من

أخيرا هل يمكن ان يدعم الوقف مشاريع علمية مثل مشروع زويل او غيرها من المشاريع التنموية لتشغيل الشباب في مصر؟ ● هناك مشاريع بطرحها بعض إخواننا لوقف لرعاية الموهوبين لن دعمهم وترسلهم للحصول على شهادات عالمية سواء في المجالات الدينية أو العلمية او التكنولوجية، وبالنسبة لمشروع زويل فلا باس ما دام انه في مصلحة الوطن فنحن نتعاون شريطة ان نتعاون في أصل الوقف الربيع الذي يخرج - بحسب نية الواقف - يمكن ان تنبني به مشاريع تنموية او علمية او دعم الفقراء او تشغيل شباب وهذه كلها موجودة ضمن أموال الوقف.